

المسلسلات التركية في الفضائيات العربية الخليجية

دراسة مسحية تحليلية

الدكتور محمد كحط عبيد الربيعي

كلية الاعلام - الاكاديمية العربية في الدنمارك

ملخص البحث:

قام الباحث وبناءا على خطة البحث بمتابعة ومشاهدة المسلسلات التركية بشكل عام والمسلسلات قيد الدراسة بشكل خاص، وكان مجتمع الدراسة التحليلية، هو المسلسلات التركية التي تم بثها في القنوات الفضائية (MBC ودبي وسما دبي وأبو ظبي). وتم اختيار عينة عمدية من المسلسلات التركية المعروضة في قنوات مجتمع الدراسة بواقع 4 مسلسلات، وهي الأرض الطيبة/ حريم السلطان/ فاطمة/ العشق الممنوع، وجرى دراسة فئات تحليل المضمون لها، وعكست الجداول نتائج الدراسة. وبخصوص الدراسة المسحية كان مجتمع الدراسة مجموعة من الخبراء الأكاديميين والإعلاميين، تم اختيار عينة عمدية بواقع 20 خبير، وأستجاب 11 خبيرا منهم، حيث قام بطرح الأسئلة عليهم وتم حصر الاجابات ضمن نتائج الدراسة المسحية. وكانت نتائج الاجابة على فروض الدراسة بخصوص الفرض الأول، تزداد القيم السلبية على القيم الإيجابية في المسلسلات التركية عينة الدراسة التي تبثها القنوات العربية، وجدت الدراسة ان هذا الفرض غير دقيق، بل نجد توازنا بين ما هو سلبي وما هو إيجابي في القيم التي طرحتها المسلسلات قيد الدراسة. أما الفرض الثاني، وهو تتضمن المسلسلات التركية قيماً غريبة لا تناسب الثقافة العربية المحافظة، وجدت الدراسة صحة هذا الفرض لما توفر من نتائج التحليل وآراء الخبراء، وبخصوص الفرض الثالث، المطروح كون المسلسلات التركية تروج لبعض الأحداث التاريخية بطريقة لا تتفق مع ما ورد في المراجع التاريخية العربية، وجد البحث ان هذا الفرض صحيح لما تم دراسته ومتابعته ومن آراء الخبراء.

Summary:

The researcher, according to plan, watched and followed Turkish episodes in general, and in particular, the episodes focused on in this study. The focus of the analytical study was four Turkish episodes, taken as a sample, through satellite channels spotlighted

in this study; aired through MBC, Dubai, Sama Dubai and Abu Dhabi satellite TVs. The episodes are “Al-Ard Al Tayeba – The good land”, “Hareem Al-Sultan – The Sultan’s Harem”, “Fatima”, “Al-Asheq Al-Mamnoua – Forbidden Love”. These samples were studied and the contents scrutinized. The tables included reflect the results of this study. Regarding the surveyal study, the focus was a group of academic and media experts, twenty of whom were selected. Only eleven of them have responded. They answered questions posted to them and their answers were restricted to the results of the surveyal study.

The results of the answers limited to the boundaries of the study regarding the first assumption showed that the negative values exceeded the positive ones on the sample of the Turkish episodes aired through Arabic channels. The Study showed that this assumption was not accurate, but there was a balance between what is negative and what is positive in the values presented by the episodes in focus.

The second assumption, which refers to the fact that Western values reflected by these episodes contradicts the conservative Arabic culture, the study found out that this assumption was true according to the opinions of the experts.

Regarding the third assumption, which refers to the fact that these Turkish episodes present historical events that contradicts the Arabic version of these events. The study found this assumption to be also true through consulting and following responses and opinions of the experts.

مقدمة:

ليس غريبا ولا شيئا جديداً أن تعرض الفضائيات العربية مسلسلات وأفلام أجنبية مدبلجة أو مترجمة، فهي ليست وليدة اليوم، بل كانت طيلة عقود خلت موجودة ضمن الدورات البرمجية لعدة تلفزيونات وفضائيات عربية، كالمسلسلات الواردة من أمريكا اللاتينية كالمكسيكية وغيرها، ومن بعض الدول الآسيوية كالمسلسلات الكورية والهندية وغيرها، لكن في السنوات الأخيرة غدت هذه المسلسلات وتواجدها تشكل ظاهرة واضحة وخصوصا التركية منها، ولهذه الظاهرة أسباب عدة، لا بد من دراستها والإمعان في مضامينها، كونها تعدت الحدود العادية، وشكلت مظهرا جديدا في الرقم الدرامي ضمن المعروض في البث التلفزيوني العربي وأخذت عدة فضائيات عربية تحذو بهذا الاتجاه، بل وتخصصت بعضها ببث المسلسلات التركية فقط، فلا بد من تسليط الضوء على هذه المسألة وعكس أسباب متابعتها من قبل المشاهدين، كما لا بد من التوقف عند ما تحويه من مضامين وماهي النتائج المتوخاة منها، أي ما لهدف من الإكثار منها ومن يقف وراء كل ذلك. ماهي سلبيات وإيجابيات هذه الظاهرة.

أسئلة عديدة تطرح في هذا الإطار، علما كان الباحث من الأوائل الذين كتبوا حول المسلسلات التركية حين كانت في بداياتها سنة ٢٠٠٦م، ومنذ مسلسل "أكليل الورد" الذي عرض لأول مرة في الـ MBC (إكليل الورد: عرض عام ٢٠٠٧ على قناة إم بي سي ١، وعرض ٢٠٠٨ على قناة دوزيم، وعرضه الفضائية التونسية)، وبحق يعتبر من أفضل المسلسلات التركية المعروضة حتى الآن في الفضائيات العربية، لما تناوله من قضايا ومضامين إيجابية وعالج موضوع سياسي حساس في العصر الحديث، وقد تفاعلنا حينها خيرا، لكن ما جاء بعد ذلك بدد الطموحات بهذه المسلسلات، كون الاختيارات لم تكن جميعها موقفة، لكن من الملاحظ والمؤكد كما أثبتته العديد من الدراسات الأكاديمية والتي سنمر على بعضها لاحقا، ان المتلقين من الجمهور العربي المتابع لمشاهدة المسلسلات التركية المدبلجة والمترجمة التي تعرض في الفضائيات العربية لا زال كبيرا ويزداد يوما بعد يوم. وهذا ما يثير التساؤلات والجدل حول ذلك، ووصفها البعض بالحمى التي انتابت القنوات الفضائية العربية.

مشكلة البحث:

أمام واقع انتشار بث المسلسلات الأجنبية والتركية تحديدا في الفضائيات العربية والخليجية بالذات، وما وصلته من اقبال وكثافة مشاهدة عالية من قبل المشاهد العربي، وما أفرزته من مشاكل مترافقة مع هذه الظاهرة، حيث أصبحت ظاهرة عامة وهي حديث الناس اليومي، وأصبحت تؤثر على

سلوكيات مجتمعاتنا، وفي نفس الوقت هي ظاهرة تسمح بالتلاحق الثقافي وتعمل على تقارب الشعوب ومعرفة سلوكياتهم الاجتماعية والعاطفية وغيرها.

قام الباحث ولعدة سنوات ومنذ أول مسلسل تركي بث على الفضائيات العربية ولحين منعها مؤخرا ولأسباب سياسية، بمراقبة ومشاهدة هذه المسلسلات وكتب عدة مقالات بخصوصها، لما شكلته من ظاهرة ملموسة.

انطلاقا مما سبق يمكن تحديد المشكلة البحثية في رصد خصائص المسلسلات التركية من حيث الكم، وطبيعة المضمون، وتحديد أبرز جوانبها الإيجابية والسلبية.

أهمية الدراسة:

تحدد أهمية الدراسة من خلال الجوانب التالية:

- بث المسلسلات التركية في معظم المحطات التلفزيونية الفضائية العربية الحكومية والخاصة.
- تشير استطلاعات الرأي إلى ارتفاع متابعة الجمهور العربي للمسلسلات التركية.
- توظيف المسلسلات التركية من حيث الإخراج والمضمون واستثمار نجومية الفنانين الأتراك للترويج لقيم غريبة عن المجتمع العربي.
- الحاجة إلى إجراء دراسات تتبعية مستمرة لظاهرة انتشار المسلسلات التركية من حيث المضمون والشكل، وما تروج له من قيم.
- أهمية توفير قاعدة بيانات تفيد الباحثين في الدراسات المسحية التي ستجرى على المتلقين.

أهداف البحث:

- تحديد نسبة وحجم المعارف من المسلسلات الأجنبية و(التركية تحديدا) من ساعات البث اليومي في بعض الفضائيات العربية الخليجية.
- معرفة مضامين هذه المسلسلات التي تبث في الفضائيات العربية الخليجية.
- دراسة أسباب انتشار هذه المسلسلات الأجنبية (التركية تحديدا) وأسباب زيادة كثافة المشاهدة لها من قبل المشاهد العربي.
- محاولة لتأثير سلبيات وإيجابيات انتشار هذه المسلسلات الأجنبية (التركية تحديدا) على المتلقين.

تساؤلات الدراسة التحليلية: تركزت تساؤلات الدراسة فيما يلي:

- ١- ما الجهة المنتجة للمسلسل التركي.
- ٢- ما موضوع المسلسل؟
- ٣- ما نوع المسلسل؟
- ٤- ما هي فكرة المسلسل؟
- ٥- ما مكان تصوير المسلسل؟
- ٦- ما خصائص شخصية البطل، الجسمانية، والاجتماعية والنفسية؟
- ٧- ما القيم الإيجابية والقيم السلبية التي تضمنتها المسلسلات التركية عينة الدراسة؟

تساؤلات الدراسة المسحية:

- ١- ما أبرز أسباب بث الفضائيات الخليجية للمسلسلات التركية؟
- ٢- ما دوافع اهتمام الجمهور العربي بالمسلسلات التركية؟
- ٣- بشكل عام كيف تقيّم الخبراء عينة البحث (إيجاباً وسلباً) للمسلسلات التركية التي تعرض في الفضائيات العربية؟
- ٤- ما رأي الخبراء عينة البحث في أثر المسلسلات التركية على إنتاج ومضمون وشكل الدراما العربية؟

الإطار المنهجي للدراسة:

تعتبر هذه الدراسة من الدراسات المسحية الوصفية من خلال رصد ومتابعة طويلة وتحليل على ضوء البيانات والمعلومات المتعلقة بالظاهرة محل الدراسة، وتم الاعتماد على أداة تحليل المضمون لتحليل عينة من المسلسلات التركية، كما تم الاعتماد أيضاً على أداة الاستبيان لرصد آراء مجموعة من الأساتذة الخبراء حول الدراما التركية.

مجتمع الدراسة:

- **مجتمع الدراسة التحليلية:** هو المسلسلات التركية التي تم بثها في فضائية الـ MBC، ودبي، وسما دبي، وأبو ظبي.
- **مجتمع الدراسة المسحية:** مجموعة من الخبراء الأكاديميين والاعلاميين.

عينة الدراسة:

- عينة الدراسة التحليلية: تم اختيار عينة عمدية من المسلسلات التركية المعروضة في قنوات مجتمع الدراسة بواقع ٤ مسلسلات.
- الأرض الطيبة (٣٤٧ حلقة) / حريم السلطان (٣٧٤ حلقة) / فاطمة (١٦٥ حلقة) / العشق الممنوع (١٩٠ حلقة).
- عينة الدراسة المسحية: تم اختيار عينة عمدية من الخبراء الأكاديميين والإعلاميين بواقع ٢٠ خبير، واستجاب منهم ١٢ خبيراً.

المفاهيم والمصطلحات:

المسلسلات التركية: هي جميع مسلسلات الدراما التركية المترجمة أو المدبلجة باللغة العربية، بغض النظر عن جهة الإنتاج، والتي يتم عرضها في الفضائيات العربية.

الدراما: Drama كلمة من أصل يوناني، وعرفه أرسطو بأنه (محاكاة لفعل أو سلوك إنساني)^١، واليوم تعتبر الدراما هي التعبير الفني المركب عن السلوك البشري المتمثل بأفعاله ومواقفه الواقعية، الذاتية والاجتماعية من خلال عملية المحاكاة. أي أنها الفن الذي يحاكي أفعال الإنسان وسلوكه ومواقفه، من خلال الاداء التمثيلي بوجه عام، بغض النظر عن الإطار الذي يقدم هذا الفن من خلاله، مسرحاً أو تلفزيوناً أو راديو أو سينما^٢. وتعتبر الدراما التلفزيونية: من أهم أشكال الدراما المعاصرة وأكثرها أثراً في المتلقي، لما يتمتع به التلفزيون من مزايا.

المسلسل التلفزيوني: وهي وحدة فنية متكاملة متكونة من مجموعة من الحلقات المسلسلة منطقياً، وتحدد عددها مقتضيات العمل الدرامية وأهدافه وأهميته للمتلقين، والمسلسل وحدة درامية مجزأة الى حلقات مشوقة متتالية منطقياً^٣.

الدبلجة دبلة (بالفرنسية: Doublage): مصطلح تلفزيوني يستخدم عند القيام بتركيب أداء صوتي بديل للنص الأصلي بلغة أخرى لإنتاجات تلفزيونية كالمسلسلات والأفلام والأفلام الوثائقية. والكلمة أصلها فرنسي من كلمة "دوبلاج". تتم الدبلجة في استديو مع وسائل لعرض

١ - إبراهيم حمادة، كتاب أرسطو- فن الشعر. المكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة. ١٩٨٢، ص٧٢.
٢ - محمد حمدي إبراهيم، أسس الدراما الإذاعية، راديو وتلفزيون، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة ٢٠٠٩، ص١٨٩.
٣ - قيس الزبيدي، بنية المسلسل الدرامي التلفزيوني، شركة قدس للنشر والتوزيع، دمشق ٢٠٠١م، ص١٨.

المادة المصورة. ثم يقوم ممثلون مختارون لتأدية أصوات الشخصيات المصورة في الفيلم بأداء تمثيلي مطابق للصورة، مع مراعاة حركات الشفاه وكذلك مراعاة وقت الكلمات^١.

التحليل Analysis:

يقصد بالتحليل تلك العمليات العقلية التي يستخدمها الباحث في دراسته للظواهر والأحداث والوثائق لكشف العوامل المؤثرة في الظاهرة المدروسة وعزل عناصرها عن بعضها بعضا ومعرفة خصائص وسمات هذه العناصر وطبيعة العلاقات القائمة بينها، وأسباب الاختلافات ودلالاتها، لجعل الظواهر واضحة ومدركة من جانب العقل.

تحليل المضمون Content Analysis:

يعرف الدكتور محمد عبد الحميد تحليل المضمون بأنه مجموعة الخطوات المنهجية التي تسعى إلى اكتشاف المعاني الكامنة في المحتوى، والعلاقات الارتباطية لهذه المعاني من خلال البحث الكمي، الموضوعي، والمنظم للسمات الظاهرة في هذا المحتوى.

وحدات تحليل المضمون الخاصة بالدراسة:

- وحدة المسلسل/ وحدة الحلقة الواحدة من المسلسل/ وحدة المشهد الواحد/ وحدة الحوار/ وحدة الصورة المتحركة/ وحدة الفكرة.

فئات تحليل المضمون:

- فئة عدد حلقات المسلسل/ وحدة زمن الحلقة الواحدة من المسلسل/ جهة إنتاج المسلسل/ موضوع المسلسل/ نوع المسلسل/ فكرة المسلسل/ مكان تصوير المسلسل/ فئات شخصية البطل، الجسمانية، والاجتماعية والنفسية.

الدراسات السابقة

١- دراسة، داليا عثمان ابراهيم عثمان، (صورة العلاقات الزوجية في المسلسلات التلفزيونية المصرية والتركية)^٢، بأشراف أ. د عدلي رضا، في قسم الإذاعة والتلفزيون بكلية الإعلام، جامعة القاهرة.

^١ - <https://ar.wikipedia.org/wiki/> النص متاح على الرابط المرفق.

^٢ - المجلة العلمية لبحوث الإذاعة والتلفزيون، بكلية الاعلام- جامعة القاهرة، العدد ٧ يوليو/ سبتمبر ٢٠١٦، ص ٥٧٥.

اعتمدت الدراسة منهج المسح، حيث تم تحليل عينة من المسلسلات المصرية والتركية على قنوات (الحياة مسلسلات، نايل دراما، MBC4، TIME TURKEY)، في الفترة الزمنية من فبراير ٢٠١٤م، الى مايو ٢٠١٤، واشتملت العينة على ٦ مسلسلات مصرية مكونة من ١٨٣ حلقة، و٣ مسلسلات تركية مكونة من ١٩١ حلقة، وبلغ اجمالي زمن المسلسلات ٢٧٠ ساعة و٨ دقائق.

ومن نتائج الدراسة:

- قدمت الدراما التركية شخصيات الأزواج بشكل ايجابي بنسبة ٤٧,٩% وهي نسبة كبيرة، كانت نسبة الأزواج في مرحلة الشباب بنسبة ٥٠% وأهتمت بالمراحل العمرية الأكبر.
- اهتمت الدراما التركية على الأزواج في المستويات الاجتماعية والاقتصادية المرتفعة بنسبة ٥٨,٣%، وذلك لتقديم الصور الجمالية في تركيا وأبرز القصور الراقية ومباهج الحياة ورفاهيتها، وهو لا يعبر بشكل دقيق عن المجتمع التركي، بينما هو عامل للترويج للسياحة في تركيا، وتقدم صورة جيدة للسياحة بشكل عام.

٢- دراسة، هيمن مجيد حسن/ قسم الاعلام-جامعة السليمانية، (المسلسلات الأجنبية في الفضائيات الكردية، ودورها في تنمية الوعي لدى الشباب في إقليم كردستان)١.

تم اجراء الدراسة على عينة من طلبة معهد الفنون الجميلة في السليمانية وعددهم ٤٧١ طالبة وطالب، موزعين على أقسام المسرح والموسيقى والفن التشكيلي.

من نتائج الدراسة:

- وقوع الأغلبية، تحت تأثير المسلسلات الكورية المدبلجة التتب تعرضها القنوات الفضائية الكردية وهيمنتها.
- المعلومات التي تقدمها المسلسلات الكورية في الفضائيات الكردية، واقعية وموضوعية.
- الوظائف التي تؤديها المسلسلات الكورية في الفضائيات الكردية، هي وظائف إيجابية عموماً.
- خلق المسلسلات الكورية، صور ذهنية مشوهة عن الديمقراطية والثقافة القومية.

١ - الباحث الاعلامي، مجلة فصلية علمية محكمة تصدر عن كلية الاعلام- جامعة بغداد، العدد ٢٢-تشرين ١ تشرين ٢ كانون ١-٢٠١٣م، ص٥٥.

٣- دراسة، رانيا أحمد محمود مصطفى، (تأثير الدراما العربية والأجنبية المقدمة في القنوات الفضائية العربية على قيم واتجاهات الشباب العربي)^١، رسالة دكتوراه، القاهرة: قسم الاذاعة والتلفزيون، كلية الاعلام، جامعة القاهرة ٢٠٠٦م

أجرت الباحثة دراسة تحليلية وأخرى ميدانية، واعتمدت الباحثة على منهج المسح وتحليل مضمون المسلسلات الأجنبية المعروضة في فترتي المساء والسهرة في الفترة ٢٠٠٥/٠٤/٠١ الى ٢٠٠٥/٠٦/٣٠، وذلك على قنوات الفضائية المصرية، وأبو ظبي، MBC1، MBC4، واعتمدت في الدراسة على عينة قوامها ٤٠٠ مبحوث من الشباب العربي في مصر. وكانت أهم نتائج الدراسة:

- وردت القيم الاجتماعية الايجابية بنسبة ٣٤% وجاءت السلبيات الاجتماعية في المسلسلات التلفزيونية بنسبة ٤١,٧%، وجاءت القيم الاقتصادية الايجابية بنسبة ٦,٩%، والسلبيات ١٠,٢%، وجاءت القيم السياسية الايجابية بنسبة ٢,١% وجاءت القيم السياسية السلبية بنسبة ٥,١%.
- جاءت العلاقات الجنسية غير الشرعية في الترتيب الأول بالنسبة للسلبيات الاجتماعية، وجاء الكذب في المرتبة الثانية.
- يعد مستوى التمثيل والابهار المرتفع من أول الأسباب التي تجعل الشباب تتابع المسلسلات الأجنبية بنسبة ٥٩,٧%، من ثاني الأسباب كونها تطرح موضوعات جديدة بنسبة ٤٣,٥%، وجاء بالترتيب الثالث هدف الترفيه والتسلية بنسبة ٣٩,٨%.

٤- دراسة محمد محمد بكير ٢٠٠٨م^٢، (أساليب الحياة التي تعكسها المسلسلات المدبلجة بالقنوات الفضائية ومدى وملاءمتها للأسرة العربية)، توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- جاءت القيم الاجتماعية الايجابية داخل المسلسلات المدبلجة بالقنوات الفضائية في المقام الأول بنسبة ٦٢,٥%، والسلبيات بنسبة ٣٧,٥%، وأهم سمات الحياة السلبية بين الأسرة في المسلسلات المدبلجة بالقنوات الفضائية في التسلط والسيطرة بالمقام الأول، ثم البغض والكراهية في المقام الثاني، ثم التفكك الأسري وعدم الشعور بالمسؤولية في المركز الثالث، وكانت الموضوعات التي

^١ - مستخلصات رسائل الماجستير والدكتوراه ١٩٧٤-٢٠٠٨، جامعة القاهرة، أشرف أ د ليلي عبد المجيد، أ د عاطف عدلي العبد. ص ٣٥٢.

^٢ - المصدر السابق ص ٥٨٢.

تفضلها الأسرة العربية، في المسلسلات المدبلجة بالقنوات الفضائية هي، التي تتضمن قصص الحب الرومانسية والتي تتناول قيم وتقاليد المجتمعات.

٥- في دراسة أردنية للباحثة منال مزاهرة تحت عنوان "أثر المسلسلات التركية التي تعرض على القنوات الفضائية العربية على المجتمع الأردني"^١.

أظهرت نتائجها ارتفاع مشاهدة الفضائيات العربية بنسبة بلغت ٩١%، وجاءت مشاهدة المسلسلات التركية المدبلجة بنسبة عالية بلغت ٨٢%، وتبين أن أكثر القنوات الفضائية متابعه هي قناة MBC٤ التي بلغت ٤٥%، بسبب أن هذه القنوات هي الأكثر عرضًا للمسلسلات التركية المدبلجة وتأثر عينة الدراسة بمشاهدها العاطفية التي تخللتها بسبب تركيزها على الرومانسية التي تفتقد المسلسلات العربية. استطاعت المسلسلات التركية المدبلجة أن تستقطب أكبر عدد من المتابعين على حساب الهويات المختلفة لبقية المسلسلات، بحيث استحوذت على ما نسبته ٣٦%، ثم تليها المسلسلات الهندية بنسبة ٢٠,٥%، ثم المسلسلات الأمريكية بنسبة ١٥,٥%، لنجد بعدها المسلسلات الكورية بنسبة ١٥%، وأخيرًا المسلسلات المكسيكية بنسبة ١٣%.

نتائج الدراسة التطبيقية: صم الباحث فئات تحليل المضمون بهدف تصنيف وتوصيف وتحليل المادة الاتصالية على الشكل التالي:

أولاً: فئات تحليل المضمون:

- **فئات الشكل:** فئة عدد حلقات المسلسل، فئة زمن الحلقة الواحدة من المسلسل، جهة انتاج المسلسل: تركي حكومي، تركي خاص، آخر يذكر، مكان تصوير المسلسل.

فئات المحتوى:

- فئة موضوع المسلسل. اجتماعي/سياسي/ديني/....

- فئة نوع المسلسل. (اجتماعي (ميلو دراما) / ملهاة (كوميدي)/ مأساة (تراجيدي).

- فئة الفكرة: خيانة/ وفاء/ شجاعة/ فقر/ طموح/.....

- فئات شخصية البطل:

^١ - منال مزاهرة تحت عنوان "أثر المسلسلات التركية التي تعرض على القنوات الفضائية العربية على المجتمع الأردني". أجريت عام ٢٠١١، مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية، المجلد ٢١، العدد ٢، ٢٠١٣م، ص ٣٦٣-٣٩٥.

- أ. فئة السمات الجسمانية:

- قوة البنية: قوي/ متوسط القوة/ ضعيف/ تبدل في الحالة.

- لون البشرة: أسمر/ حنطي، أشقر أو ابيض.

- السلامة البدنية: سليم/ معاق/ تبدل في الحالة.

ب. فئة السمات الاجتماعية:

- الحالة الزوجية: عازب/ متزوج/ مطلق/ تبدل في الحالة.

- الوضع الاقتصادي: عالي/ متوسط/ ضعيف.

- الارتباط بالعائلة: مرتبط مع العائلة/ مستقل/ تبدل.

- التدين: متدين/ غير متدين/ ملحد/ تبدل.

ج. فئة السمات النفسية:

- فئة الطباع: هادئ/ عصبي/ تبدل.

- فئة وجود عقد نفسية: سوي/ معقد/ تبدل.

- فئة الالتزام بالقيم الإنسانية العامة (تحدد): ملتزم/ غير ملتزم/ تبدل.

أولاً: فئة الشكل:

- عدد حلقات المسلسل، وزمن كل حلقة.

جدول رقم (١)

زمن الحلقة/ دقيقة	عدد الحلقات الكلية	عدد حلقات كل جزء	عدد الأجزاء	أسم المسلسل
٤٠ د بدون الاعلانات	٣٤٧	٨٤/٩٥/٨٢/٨٦	٤ أجزاء	الأرض الطيبة
٤٠ د بدون الاعلانات	٣٧٤	/١١٠ /٩٧ /٥٥ ١١٢	٤ أجزاء	حريم السلطان

العشق الممنوع	جزء واحد		١٦٥	حلقة	٣٥ د بدون الاعلانات بالبيت العربي
فاطمة	جزئين	١٠٠ / ٩٠	١٩٠		٣٥ د بدون الاعلانات
اجمالي	٥٠% ٤ أجزاء ٢٥% جزئين ٢٥% جزء واحد			فرق كبير بين عدد الحلقات الكلية	مقاربة

- يشير الجدول الى كثرة الأجزاء والحلقات، للمسلسلات التركية قيد الدراسة، بعضها ٤ أجزاء، وبعضها جزئيين، والبعض جزء واحد، وهذا يعتبر عدد كبير وغير طبيعي في الدراما، أما زمن كل حلقة المبنوثة بالفضائيات العربية فتتراوح بين ٣٥-٤٠ دقيقة بدون الاعلانات، وهو زمن يعتبر متوسط.

- جهة انتاج المسلسل:

جدول رقم (٢)

اسم المسلسل	جهة انتاج المسلسل	معلومات اضافية
الأرض الطيبة	تركي ٢٠١١ هشومي	المخرج ناجي تشاليك باركصوي
حريم السلطان	تركي تركيا، تيمور صافجي، تيمز للإنتاج	إخراج: الاخوان تايلان
العشق الممنوع	تركي، دار الإنتاج التركي Ay Yapım مالكة حقوق إنتاج وتوزيع	إخراج: هلال سيرال مقتبس من رواية تركية شهيرة بنفس الاسم للكاتب هاليد زيا اوشاكليجيل
فاطمة	تركي، المنتج المنفذ كريم جتاي	المخرجة: هلال سيرال تأليف: أجي يورانتش، ملك غينتش أوغلو

اجمالي	١٠٠% انتاج تركي، قطاع خاص	اخراج، تركي %١٠٠
--------	---------------------------	---------------------

- يشير الجدول الى ان انتاج المسلسلات التركيبية قيد الدراسة، والمبثوثة بالفصائيات العربية هي تركيبة ومن انتاج القطاع الخاص. ومما يشير الى ضخامة القدرات الانتاجية في هذا القطاع، وبسبب عائده الربحية الجيدة.

- مكان تصوير المسلسل:

جدول رقم (٣)

مكان تصوير المسلسل

الاجمالي	داخلي + خارجي		خارجي		داخلي		مكان التصوير المسلسل	
	%	ك	%	ك	نسبة مئوية	تكرار		
١٠٠	٢٠	٥٠	٢٠	٣٠	١٢	٢٠	٨	الأرض الطيبة
١٠٠	١٨	٤٥	٨	٢٢	٤	٣٣	٦	حريم السلطان
١٠٠	٢٤	١٧	٤	٢٥	٦	٥٨	١٤	العشق الممنوع
١٠٠	٤٠	٣٠	١٢	٣٥	١٤	٣٥	١٤	فاطمة
			٤٤		٣٦		٤٢	الاجمالي
١٠٠			٣٦,٠٨		٢٩,٥٠		٣٤,٤٢	

- يشير الجدول الى ان مكان التصوير للمسلسلات التركيبية قيد الدراسة، هو ٣٤,٤٢ داخلي، و ٢٩,٥٠ خارجي، و ٣٦,٠٨ داخلي وخارجي. وهي نسب معقولة وطبيعية لكن نؤشر خصوصية بعض المسلسلات كالأرض الطيبة حيث تطلب تصوير أجزاء كبيرة منه خارج الاستوديوهات.

- ثانياً: فئات المحتوى:

- فئة موضوع المسلسل.

جدول رقم (٤)

الموضوع		اجتماعي		سياسي		ديني		قومي		تاريخي	
مسلسل		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
الأرض الطيبة				١							
حريم السلطان										١	
الحب الممنوع											١
فاطمة											١
الاجمالي		ك		٢		١				١	
		%	٥٠			٢٥				٢٥	

- يشير الجدول الى ان مواضيع المسلسلات التركيبية قيد الدراسة، هي ٥٠% اجتماعية، و ٢٥% سياسية، و ٢٥% تاريخية. تنوعت مواضيع المسلسلات، لكن نؤشر غلبة المواضيع الاجتماعية على غيرها من المواضيع.
- فئة نوع المسلسل.

جدول رقم (٥)

نوع المسلسل		ميلودراما اجتماعي		تراجيدي مأساة		كوميدي ملهة	
مسلسل		تكرار	نسبة مئوية	ك	%	ك	%
الأرض الطيبة				١		صفر	
حريم السلطان		١					
الحب الممنوع		١					
فاطمة				١			

					٢		٢	ك	الاجمالي
					٥٠		٥٠	%	

يشير الجدول الى ان نوع المسلسلات التركيبية قيد الدراسة، ٥٠% ميلودراما اجتماعية، و ٥٠% تراجمية، وليس هنالك كوميدية بينها.

- فئة الفكرة:

جدول رقم (٦)

شجاعة		وفاء		خيانة		الفكرة
عدم وجود شجاعة	وجود شجاعة	عدم وجود وفاء	وجود وفاء	عدم وجود خيانة	وجود خيانة	
	١		١		١	الأرض الطيبة
	١	١	١		١	حريم السلطان
١			١		١	العشق الممنوع
	١		١	١		فاطمة
١	٣	١	٤	١	٣	الاجمالي
٥٠	٧٥	٥٠	١٠٠	٥٠	٧٥	

- يشير الجدول الى ان فكرة المسلسلات التركيبية قيد الدراسة، تحوي ٧٥% وجود خيانة، و ٥٠% عدم وجود خيانة، و ١٠٠% وجود وفاء واخلاص، و ٧٥% وجود شجاعة، و ٥٠% عدم وجود شجاعة. وفي نفس المسلسل هنالك أفكار عدة متضادة.

- فئات شخصية البطل:

- أ. فئة السمات الجسمانية:

- قوة البنية:

جدول رقم (٧)

تبدل في الحالة		ضعيف		متوسط القوة		قوي		البنية	
%	ك	%	ك	%	ك	نسبة مئوية	تكرار	مسلسل	
							١	الأرض الطيبة	
							١	حريم السلطان	
					١			الحب الممنوع	
					١			فاطمة	
					٢		٢	ك	الاجمالي
٠		٠			٥٠		٥٠	%	

- يشير الجدول الى ان شخصية البطل في المسلسلات التركيبية قيد الدراسة، ٥٠% منها قوي البنية و ٥٠% متوسط البنية، ولا يوجد تبدل في الحالة.

- لون البشرة: أسمر / حنطي، أشقر أو ابيض

جدول رقم (٨)

		أشقر		حنطي		أسمر		بشرة البطل	
%	ك	%	ك	%	ك	نسبة مئوية	تكرار	مسلسل	
	١				١			الأرض الطيبة	
	١		١					حريم السلطان	
	١		١					الحب الممنوع	
	١		١						

								فاطمة
			٣		١			ك
١٠٠			٧٥		٢٥		٠	%

- يشير الجدول الى ان لون بشرة البطل في المسلسلات التركيبية قيد الدراسة، ٢٥% منها حنطي و٧٥% أشقر.

- جدول رقم (٩)

الاجمالي		تبدل في الحالة		معاق		سليم		سلامة بنية البطل مسلسل
%	ك	%	ك	%	ك	نسبة مئوية	تكرار	
	١						١	الأرض الطيبة
	١		١					حريم السلطان
	١						١	الحب الممنوع
	١						١	فاطمة
	٤		١				٣	ك
١٠٠			٢٥		٠		٧٥	%

- يشير الجدول الى ان سلامة بنية البطل في المسلسلات التركيبية قيد الدراسة، ٧٥% منها سليم و٢٥% تبدل في الحالة.

ب. فئة السمات الاجتماعية:

- الحالة الزوجية:

جدول رقم (١٠)

تبدل في الحالة		مطلق		متزوج		عازب		الحالة الاجتماعية للبطل	
%	ك	%	ك	%	ك	نسبة مئوية	تكرار	مسلسل	
							١	الأرض الطيبة	
					١			حريم السلطان	
	١							الحب الممنوع	
	١							فاطمة	
	٢				١		١	ك	الاجمالي
	٥٠				٢٥		٢٥	%	

- يشير الجدول الى ان الحالة الاجتماعية للبطل في المسلسلات التركيبية قيد الدراسة، ٢٥% و ٢٥% متوسط البنية، و ٥٠% تبدل في الحالة. انه من الطبيعي بعض المسلسلات تنتهي بالزواج مما يعني تبدل الحالة.

- الوضع الاقتصادي:

جدول رقم (١١)

ضعيف		متوسط		عالي		عالي جدا		وضع اقتصادي للبطل	
%	ك	%	ك	%	ك	نسبة مئوية	تكرار	المسلسل	
			١					الأرض الطيبة	
							١	حريم السلطان	
					١			الحب الممنوع	

	١							فاطمة
	١		١		١		١	ك
	٢٥		٢٥		٢٥		٢٥	%

- يشير الجدول الى ان الحالة الاقتصادية للبطل في المسلسلات التركيبية قيد الدراسة، ٢٥% عالي جدا و ٢٥% عالي، و ٢٥% متوسط و ٢٥% ضعيف. وهي نسب طبيعية.

- مدى ارتباط البطل بالعائلة:

جدول رقم (١٢)

		تبدل في الحالة		مستقل		مرتبط مع العائلة		الارتباط بالعائلة مسلسل
%	ك	%	ك	%	ك	نسبة مئوية	تكرار	
	١				١			الأرض الطيبة
	١						١	حريم السلطان
	١		١					الحب الممنوع
	١		١					فاطمة
	٤		٢		١		١	ك
١٠٠			٥٠		٢٥		٢٥	%

- يشير الجدول الى ان ارتباط البطل بالعائلة في المسلسلات التركيبية قيد الدراسة، ٢٥% مرتبط و ٢٥% مستقل، و ٥٠% تبدل في الحالة.

- التدين:

جدول رقم (١٣)

تبدل		ملحد		غير متدين		متدين		التدين مسلسل
%	ك	%	ك	%	ك	نسبة مئوية	تكرار	
					١			الأرض الطيبة
							١	حريم السلطان
					١			الحب الممنوع
					١			فاطمة
	٠				٣		١	الاجمالي
			٠		٧٥		٢٥	
								ك %

- يشير الجدول الى ان تدين البطل في المسلسلات التركيبية قيد الدراسة، ٢٥% متدين و ٧٥% غير متدين، ولا يوجد تبدل في الحالة. علما ان معظم المسلسلات لم تتعرض لقضية الدين بشكل مباشر.

ج- فئة السمات النفسية:

- فئة الطباع:

جدول رقم (١٤)

الاجمالي		تبدل		عصبي		هادئ		سمات نفسية مسلسل
%	ك	%	ك	%	ك	نسبة مئوية	تكرار	
	١						١	الأرض الطيبة
	١				١			حريم السلطان
	١		١					الحب الممنوع
	١		١					فاطمة

	٤		٢		١		١	ك	الاجمالي
١٠٠			٥٠		٢٥		٢٥	%	

يشير الجدول الى ان السمات النفسية للبطل في المسلسلات التركيبية قيد الدراسة، ٢٥% هادئ و٢٥% عصبي، و٥٠% تبدل في الحالة.

- فئة وجود عقد نفسية:

جدول رقم (١٥)

		تبدل		معقد		سوي		وجود وضع نفسي	
		%	ك	%	ك	نسبة مئوية	تكرار	المسلسل	
	١						١	الأرض الطيبة	
	١						١	حريم السلطان	
		١					١	الحب الممنوع	
		١	١					فاطمة	
		٤	١				٣	ك	الاجمالي
١٠٠			٢٥				٧٥	%	

- يشير الجدول الى ان الوضع السيكولوجي للبطل في المسلسلات التركيبية قيد الدراسة، ٧٥% منها سوي و٢٥% تبدل في الحالة، ولا يوجد فيها وضع معقد للبطل.

- فئة الالتزام بالقيم الإنسانية العامة:

جدول رقم (١٦)

الاجمالي		تبدل في الحالة		غير ملتزم		ملتزم		الالتزام بالقيم الإنسانية	
%	ك	%	ك	%	ك	نسبة مئوية	تكرار	مسلسل	
	١						١	الأرض الطيبة	
	١				١			حريم السلطان	
	١				١			الحب الممنوع	
	١		١					فاطمة	
	٤		١		٢		١	ك	الاجمالي
١٠٠			٢٥		٥٠		٢٥	%	

- يشير الجدول الى ان التزام البطل بالقيم الإنسانية في المسلسلات التركبية قيد الدراسة، ٢٥% منها ملتزم و ٥٠% غير ملتزم، و ٢٥% تبدل في الحالة. وهناك العديد من الآراء بهذا الخصوص سيتوقف البحث عندها.

- فئات قيم المسلسل:

- نوع قيم المسلسل التي يروج لها العمل:

جدول رقم (17)

عادات قديمة		عصرية		شرقية		غربية		القيم التي يروج لها	
%	ك	%	ك	%	ك	نسبة مئوية	تكرار	المسلسل	
	١							الأرض الطيبة	
	١							حريم السلطان	
							١		

								الحب الممنوع
				١				فاطمة
	٢			١		١	ك	الاجمالي
	٥٠			٢٥		٢٥	%	

- يشير الجدول الى ان القيم التي تروج لها المسلسلات التركيبية قيد الدراسة، ٢٥% غربية و ٢٥% قيم شرقية، ٥٠% عادات قديمة. وقد طرح الخبراء العديد من الآراء بهذا الخصوص.
- فئة القيم السلبية في العمل:

جدول (١٨)

القيم السلبية المسلسل		العنف المبرر		تشجيع العلاقات غير المبررة		السرقه تبرير		الخيانه والاغتصاب	
تكرار	نسبة مئوية	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
١									
١									
				١					
								١	
٢				١				١	
				٢٥				٢٥	
ك									
%									

- يشير الجدول الى ان القيم السلبية التي تعرضها المسلسلات التركيبية قيد الدراسة، ٥٠% العنف المبرر و ٢٥% تشجيع العلاقات غير المبررة، ٢٥% الخيانة والاعتصاب. وغيرها من القيم الأخرى، تم تأشيرها من مسلسلات أخرى،

جدول (١٩)

يوضح توزيع تكرارات ونسب مئوية للقيم حسب موضوع المسلسل

موضوع المسلسل		اجتماعي		سياسي		تاريخي		الاجمالي	
القيم		تكرار	نسبة مئوية	ك	%	ك	%	ك	%
التعايش الاجتماعي				١		١		١	
قيمة حب العمل				١				١	
الوفاء		١						١	
التضحية والاخلاص				١				١	
الاجمالي		١	٢	١	٤				
		٢٥ %	٥٠ %	٢٥ %	١٠٠ %				

- يشير الجدول الى ان موضوع المسلسلات التركيبية قيد الدراسة، ٢٥% اجتماعي يوثق قيم الوفاء و ٥٠% سياسي يوثق قيم حب العمل والتضحية والاخلاص، ٢٥% تاريخي يوثق علاقات التعايش الاجتماعي.

• أهم المؤشرات وما تناولته المسلسلات التركيبية قيد الدراسة وكذلك التي عرضت على الفضائيات العربية.

- الطول الواضح للمسلسلات، وسجلت بعضها أرقاماً قياسية بعدد الحلقات.
- تناولت بعض المسلسلات التركيبية العلاقات المحرمة بين الجنسين بأشكال مختلفة، وشجعت على الزواج المدني، وتناول بعضها الشذوذ الجنسي، والعلاقة ما قبل الزواج أي المساكنة كمظاهر طبيعية وعادية في المسلسلات التركيبية، خارج مؤسسة الأسرة، والصدقة بين الجنسين كأمر مباح وعادي، وتعتبر قضية الإجهاض خارج مؤسسة الزواج أمر طبيعي.
- تناولت معظم المسلسلات ظاهرة الفوارق الاجتماعية، حيث تظهر الفوارق الطبقة بشكل واضح في المسلسلات التركيبية، وكيفية استغلال الإنسان بسبب وضعه الاجتماعي.

- التمرد على التقاليد والأهل خصوصا بين الشباب حيث يعيشون في مجتمع متحضر خالٍ من القيود. ويسري الأمر نفسه على النساء، واستقلالية الأبناء عن الأهل، كطلب الأبناء من الآباء عدم التدخل بشؤونهم الخاصة، أي الحرية الغير مقيدة.
- مسألة المغامرة ونشر روح المغامرة ولعب القمار حيث تنتشر مشاهد نوادي القمار في هذه المسلسلات.
- استسهال القتل والمبالغة في العنف في العديد من المسلسلات.
- تناول مسألة المساواة بين الرجل والمرأة.
- نشر نمط الحياة الغربية.
- التأثير الفكري، التعرض لهذه المسلسلات باستمرار يؤثر على المشاهد ويجعله يفكر بما سيحدث في الحلقة التالية والأحداث المتداولة بين الأصدقاء تدور حول ما جرى من تطورات في المسلسل، وبالتالي يترسخ التأثير الفكري والاجتماعي بالمفاهيم التي تطرحها هذه المسلسلات، ويعزى البعض ان سبب ارتفاع نسب حالات الطلاق في بعض الدول العربية، هو المسلسلات التركية.
- انتشار السياحة باتجاه تركيا، وقد ظهرت التأثيرات بالمسلسلات التركية في مجال السياحة إذ سجلت السياحة العربية المتجهة إلى تركيا ارتفاع ملحوظ خلال السنوات الأخيرة. وهو ما أرجعه البعض إلى نجاح الدراما التركية في جذب المشاهدين.

ثانياً: حجم عرض المسلسلات التركية من ساعات بث بعض الفضائيات الخليجية

- من الجداول (٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣) والمرفقة في الملحق يتبين نسبة ما كانت تغطيه عرض المسلسلات التركية من ساعات بث هذه الفضائيات.
- من الجدول رقم ٢٠ يتبين ان بث المسلسلات الأجنبية كانت تشكل ٨٣% من ساعات البث في فضائية الـ MBC وهذه نسبة عالية جداً، وتشكل المسلسلات التركية بحدود ٥٤% من ساعات البث بضمنها الاعلانات المرافقة معها.
 - من الجدول رقم ٢١ يتبين ان بث المسلسلات الأجنبية كانت تشكل ٤١% من ساعات البث في فضائية أبو ظبي، وهذه نسبة عالية، وتشكل المسلسلات التركية بحدود ٢٩% من ساعات البث بضمنها الاعلانات المرافقة معها.
 - من الجدول رقم ٢٢ يتبين ان بث المسلسلات الأجنبية يشكل ٢٥% من ساعات البث في فضائية دبي، وتشكل المسلسلات التركية معظمها.
 - من الجدول رقم ٢٣ يتبين ان بث المسلسلات الأجنبية يشكل ١٢,٥% من ساعات البث في فضائية الـ سما دبي، وتشكل المسلسلات التركية معظمها.

- وظلت هذه النسب تقريبا ثابتة لعدة سنوات في هذه الفضائيات لحين توقف بث المسلسلات التركية لأسباب سياسية في العديد من الفضائيات العربية وخصوصا الخليجية.

- كما لا زالت العديد من الفضائيات العربية الأخرى غير الخليجية تقدم مسلسلات تركية ويابانية ومكسيكية وكورية منها على سبيل المثال السومرية العراقية، والتونسية وغيرها.

نتائج الدراسة المسحية على مجموعة من الخبراء

قام الباحث في طرح أسئلة على مجموعة من الأساتذة الخبراء وقد استجاب مجموعة من الاساتذة الخبراء على ذلك:

- وكانت اجابات الخبراء كثيرة، ومنوعة وعكست بعضها الاختلاف في وجهات النظر، وفيما يلي ملخص بأهم الإجابات:

- برأيكم ما أبرز أسباب بث الفضائيات الخليجية المسلسلات التركية؟

- يعتبر تواجد المسلسلات التركية في الفضائيات الخليجية والعربية عموما ظاهرة جديدة نسبيا بعد اكتساح المسلسلات المكسيكية والبرازيلية والغربية المشهد السمعي البصري العربي والكوني. وهو مسار طبيعي لما لها من رواج لدى المشاهد العربي والعالمي.

- في السنوات الأخيرة حدث عزوف على مشاهدة البرامج التلفزيونية بسبب اجتياح التقنيات الحديثة ووسائل الجذب الإلكترونية وغزوها جيل الشباب (سبب)، الأمر الذي أدى إلى عزوف شامل لبرامج التلفزيون (كنتيجة). فبعرض المسلسلات التركية عوضاً عن العربية، محاولة لجذب المشاهد العربي إلى الشاشة مره أخرى.

١ - أ.م. الدكتور كمال بديع الحاج، عميد كلية الاعلام والاتصال في الاكاديمية العربية في الدنمارك.
٢- أ.م. الدكتور محمد فليحي الموسوي، استاذ الاعلام والاتصال في جامعة بغداد والاستاذ في الاكاديمية العربية في الدنمارك.

٣- الاستاذ مساعد الدكتور حسن السوداني، رئيس قسم الاعلام والاتصال في الاكاديمية العربية في الدنمارك سابقا، ومخرج.

٤- الاستاذ الدكتور ادريس لكريني، مدير مختبر الدراسات الدولية حول إدارة الأزمات بجامعة القاضي عياض، رئيس منظمة العمل المغربي، استاذ الاعلام في الاكاديمية العربية في الدنمارك.

٥- الاستاذ مساعد الدكتورة أنتصار محمود، استاذة الاعلام والاتصال في الاكاديمية العربية في الدنمارك.

٦- الدكتور مجيد الجلولي، المخرج في التلفزيون التونسي،

٧- الدكتور سيدي دريس عمار، أستاذ محاضر بجامعة العربي التبسي-تبسة/الجزائر.

٨-الكاتب العراقي الاستاذ الدكتور حاتم محمد الصكر، استاذ الآداب والنقد في جامعة صنعاء سابقا.

٩-الأستاذ علي سفر، مدير البرامج في تلفزيون سوريا، خريج معهد عالي فنون مسرحية قسم النقد.

١٠- الاستاذ حنا ورد، مدير تصوير واطاعة، ماجستير سينما، خريج الاتحاد السوفيتي سابقا.

١١-الأستاذ رمزي نعسان آغا، مخرج ومعد سابق في التلفزيون السوري.

- قدرة الجذب لدى المسلسلات التركية أقوى من قدرة المسلسلات العربية والخليجية على الجذب، كونها موجهة إلى فئة الشباب والمراهقين بشكل خاص.

- رغبة المتلقي العربي في مشاهدة كل ما هو أجنبي، وعدم رغبته في متابعة أي إنتاج وطني، بسبب التكرار في القصص العربية التي تعرض نفس الموضوعات مع اختلاف المسميات.

- افتقار صناعة البرامج العربية إلى التقنيات اللازمة لإنتاج برامج ومسلسلات تضاهي المسلسلات الأجنبية وخاصة التركية.

- حاجة هذه القنوات إلى تطعيم شبكاتها البرمجية بمواد تجلب المشاهد وخاصة منها الدرامية. يعد هذا السبب تقنيا يشمل الشكل واللبث أهدافه جلب انتباه المشاهدين تحقيق نسب مشاهدة عالية لجلب المستشهرين. هذا السبب تكمن وراءها أسباب خفية على العموم، لكنها لا تخفى على الأخصائي العارف لمدى تأثير الصورة على المشاهد والوعي الجماعي. وعلى مفاهيمه ونظراته وتقييمه لما يشاهد.

- نظرا لكون الصورة، مهما كان محلها، تمثل "إنتاجا لمضمون" فكري وأيديولوجي فإن تأثيرها، بما يحمله من مضامين يتجاوز التقبل الحسي الظاهري. وانطلاقا من كون إنتاج المضمون مرتبط بنوايا المنتج لا بنوايا الباث وانطلاقا من كون المنتج للمضامين ينتجها حسب منظوره لمجتمعه أو لا يرمي من خلالها معالجته من جهة ومن جهة أخرى يسوق إلى تقديم صورة لنفسه أو لمجتمعه أو لسياسته أو لتاريخه أو لحضارته تتلاءم مع المرامي الاستراتيجية التي يريد إيصالها عبر الصورة. لذا فإن السبب يتجاوز سبب البث التقني الذي يرمي الباث من وراءه تحقيق نسب مشاهدة عليا لتحقيق أرباح مادية ليصبح مجرد وسيلة ووعاء ينشر من خلاله المنتج الحقيقي للأثر أفكاره ونواياه. فإن كان السبب الأول هو سبب تقني (تطعيم الشبكة البرمجية) وإعلامي (تحقيق نسب مشاهدة عليا) واقتصادي (تحقيق أرباح) فإن السبب هنا يختلف انطلاقا من وجهة نظر الباث أو المنتج. القنوات الخليجية والعربية عموما تبث إنتاجا تركيا فهي إذا بوعي أو دون وعي تساهم في نشر المنظور التركي للمجتمع التركي والتاريخ والحضارة التركية لدى المتقبل العربي.

- يحتاج أي تلفزيون، أو فضائية، عربية كانت أم أجنبية إلى مادة تعرضها على شاشتها، ويشترط في المادة التلفزيونية أن تلبى حاجة الشريحة المستهدفة بالبث، وفي الحالة الخليجية ومع تعاضم الحاجة للمواد الترفيهية فقد وجدت هذه المحطات في الدراما التركية بغيتها، وذلك لكون الفضاء العام الذي تطرح فيه حكايتها قريب بنسبة كبيرة من واقع المجتمعات العربية؛ (العادات والتقاليد) وبالتالي فإن مخاطر هذه الدراما على الجمهور تبقى أقل من الدراما الغربية التي تنتج ضمن

فضاء بعيد جداً عن المنطقة، ولعل عملية الدبلج التي تكفلت بها شركات سورية ذات خبرة قد ضمنت للزبون الخليجي أن تصل إليه الدراما التركية معقمة مما قد لا يوافق الرقيب الديني والمجتمعي عليه.

- أن سعر الساعة التلفزيونية التركية يبقى أقل من مثيلاتها الغربية، ويبدو أنه في الكثير من الأحيان كانت كلفة الساعة التلفزيونية التركية أقل من كلفة الساعة التلفزيونية العربية (سورية ومصرية) وفي النهاية تفاعل الجمهور العربي مع أوائل الأعمال التركية المدبلجة جعلها حاضرة كوجبة دسمة للجمهور الذي يبحث عن مادة ترفيحية، تنسيه واقعه وهمومه.

- لكون البيئة الصحراوية القاسية تتطلب الترفيه في أجواء الطبيعة الخضراء الساحرة ووجدت ضالتها في فضاء الدراما التركية التي اعتنت بتقديم كل ما هو جميل من مناطق جاذبه للسائحين ما زاد من نسب المشاهدة الذي بدوره لفت الى استثمارها في التدفق الإعلاني لكبريات الشركات لتثري المحطات حتى وصل الأمر ان يدفع المنتجون لتعرض مسلسلاتهم بإعلاناتهم ونظرا للمحتوى السياحي المشجع لزيارة القصور والمتاحف والمساجد والأسواق القديمة التاريخية.

- المسلسلات التركية أكثر حداثة وتحمل سيناريوهات مختلفة عن باقي المسلسلات على غرار المكسيكية أو الكورية.

- زحفت الدراما التركية الى المشاهد الخليجي بعد انحسار موجة المسلسلات السورية، ويتم شراء المسلسلات التركية وتوزيعها وبثها لحرفيتها الفنية وصناعتها التقنية العالية.

- محاولة التأثير في بعض القيم (المترسخة) في المجتمعات الخليجية، لإبداء مرونة والانتقال التدريجي نحو قيم أكثر انفتاحاً بعض النظر عن إيجابية هذه القيم أو سلبيتها بالنسبة للقيم العربية.

- كسر احتكار عرض الدراما المصرية والسورية تحديداً، بإتاحة الفرصة لدراما أخرى منافسة.

- تلبية الحاجات الاتصالية للجمهور الخليجي الذي يبحث عن ثقافة إسلامية قريبة نسبياً أكثر من المجتمع الأمريكي أو الأوربي أو المكسيكي أو الهندي.

- رصد الباحث عدة احصائيات تفيد بتزايد اهتمام الجمهور العربي بالمسلسلات التركية، ما تفسيركم لذلك، وما الدوافع لذلك؟

- أن تلك المسلسلات تخاطب فضول المشاهد العربي وترضيه بعرض قصص سانجة عن غراميات ومغامرات عاطفية وتقنيات تصويرية باذخة تعوض عن حالة الحرمان واليباس التي تنسم بها الحياة العربية.

- رغبة المواطن الخليجي والعربي بصفة عامة (الهروب من الواقع) إلى أشياء لا تمت إلى واقعه
بصلة، الهروب من أخبار الحرب والتهجير والنزوح والهجرة... وو.

- دقة اختيار الممثلين والممثلات من الناحية الجمالية خاصة في ظل تميز الجمال التركي بسمات
خاصة وفريدة جعلت المواطن العربي يشعر بنوع من الانجذاب اللاإرادي، ناهيك عن حداثة
الأسماء وجماليتها التي انعكست بصفة واضحة على العائلات العربية على حد سواء.

- تناولت المسلسلات التركية موضوعات وأحداث غير مكررة وحقت من خلال الشكل الفني
الجميل والمناظر السياحية جاذبية ونسبة مشاهدة عالية.

- الدراما التركية تعزف على أوتار ليست بعيدة عن واقع الجمهور العربي من جهة المضمون،
فمسلسل وادي الذئاب الشهير يتحدث عن الفساد وعصابات المافيا مع بعض التطعيمات الوطنية
التركية والعربية، كما أن قصص الحب وصراعات العائلات والفلاحين والاقطاعيين هي قضايا
لا تزال تتردد كحكايات في الواقع العربي عموماً.

- بسبب عنصر الترويج الكثيف لها، والذي سوقت من خلاله المحطات الخليجية المسلسلات لتكون
حاضرة أمام الجمهور ومرغوبة من قبل المعلنين.

- دائماً يبحث الجمهور عن تلبية حاجة المتعة والتسلية من خلال تعرضه لكثير من المضامين
التلفزيونية تحديداً، وخصوصاً الدراما ولذلك فدافعه بالدرجة الأولى التسلية والترفيه.

- تعاني الدراما العربية من نمطية معينة باتت متكررة (ومعروفة) لدى الجمهور العربي الخليجي
لذلك هو يبحث عن الجديد بدافع التغيير.

- تهتم الدراما التركية بالتركيز على الحركة والاكشن، وأيضاً التركيز على العلاقات العاطفية ما
يجذب اهتمام الجمهور.

- دائماً ينبهر الإنسان بالمختلف عنه، فنجد الجمهور الخليجي يحقق اشباع حاجات تعويضية في
نقص قد يعاني منه في (جمالية البيئة الجغرافية المحلية) أو (عنصر الجمال البشري) وهذان
العنصران توفرهما الدراما التركية بسخاء وبشكل مدروس.

- حب التغيير وخاصة المكاني فينطلق المشاهد في مخيلته بعيد عن الطقس الحار جدا وفضاء
المولات الى فضاء الطبيعة الخضراء وخاصة تعلق الشباب بالحدائث والانفتاح، ووجدت الأسرة
الخليجية السياحة الدينية والشاطئية والعلاجية والموسيقية والتمتع بجمال الأرياء.

- عامل جذب خفي يدعو للمشاهدة هو أسماء المسلسلات المعربة الموحية والقريبة من عاطفة الإنسان العربي (الأزهار الحزينة، الحب والحرب، الحلم الضائع، الزهرة البيضاء) وغيرها من العناوين الرشيقة.

- بشكل عام كيف تقيّمون (إيجاباً وسلباً) المسلسلات التركية التي تعرض في الفضائيات العربية؟

الجوانب الإيجابية:

- تعتبر الدراما التركية متفوقة في مجال التصوير والإخراج وجودة الإنتاج الفني وتطوره واستقلاله، وبنية تحتية رصينة للإنتاج.

- الاتقان في كتابة السيناريو بحيث يكون جذاباً وغير نمطي.

- التصوير والشخصيات والجماليات التقنية. وكذلك العقدة الدرامية التي أفلحت في شد المشاهد.

- توظيف العناصر الإخراجية بشكل جيد ومن أهمها توظيف المكان، وحركات الكاميرا وزوايا التصوير وغيرها من عناصر الإخراج بشكل إبداعي.

- التطرق لموضوعات اجتماعية وتاريخية وسياسية معاصرة وطرحها بطريقة شائقة. والموضوعات الدرامية وطرافتها.

- ساهمت في رفع مستوى التنافس لدى المنتجين العرب على مختلف المستويات (السيناريو، التصوير).

- رفعت من مستوى التحضر لدى بعض الفئات العربية نظراً لتأثرها بالثقافة التركية.

الجوانب السلبية:

- الانتاج التركي في صناعة المسلسلات، والكوادر الفنية التي تعمل لإنتاج الأعمال هي مدربة وعلى درجة عالية من الإتقان. بالإضافة إلى كُتاب وأقلام تنتج الكثير من الأعمال التي تتنافس وجميعها على قدر عالي من الجودة. بغض النظر عن اختلافنا الثقافي معها، إلا أنها أعمال بُذل فيها الكثير من الوقت والجهد، وتم الاحتراف في انتاجها. هي تصلح للمجتمع التركي ولا تصلح للمجتمع العربي.

- التقليد وقد وجدت آثاره في بعض المجتمعات، لكن وعياً مترسخاً مستقراً في عقول وقلوب المجتمعات العربية وقيم الأسرة العربية التواقة إلى الرفعة وعلو الشأن بالعلم والثقافة والأدب والاعتزاز بالتاريخ وبسيرة الأجداد سريعاً وجه الانتقاد الحاد إليها باعتبارها غزواً ثقافياً يمكنه

أن يحدث تغييرا، انبرى متصديا له مثقفون واعلاميون واساتذة جامعيون وخاصة لحماية الأسرة من محتواه. وما ترفضه قيم الأسرة العربية وخاصة المسلمة، لهذا اعتبرت هابطة المحتوى في التفاصيل ومضيعة للوقت وانحراف، مع انها وفي كثير من مواضعها تحمل في ثناياها حب الوطن والفداء وصورة الريف المتكاتف وتهتم بقضايا المودة والرحمة والبطولة وتمجد تاريخ الدولة وتمجد بطولات الأبناء.

- بعض المسلسلات تحاول تسطيح الحياة وحصر مشكلات الناس في الحب الساذج والمؤامرات التي تحاك عائليا ومجتمعيا والمنافسة غير الشريفة بين الأفراد والمتاجرة بالجمال لتبرير وتبرير هشاشة الأعمال وخلوها من هموم حقيقية.

- تكرار مضامينها وتشابه موضوعاتها وكذلك تشابه المعالجة الدرامية فيها.

- الإطالة، وبعض المبالغة في سرد الاحداث، تعاني المسلسلات التركية من عيب الإطالة والاسهاب، كما درجت عليه المسلسلات الأمريكية والتي قلدها المسلسلات المكسيكية لاحقا. وهذه المسلسلات كانت تستهدف ربات البيوت بشكل أساسي في بداياتها.

- تعتمد الدراما التركية أحيانا إلى تحريف بعض الاحداث التاريخية لأهداف قومية أو سياسية.

- بدأت الدراما التركية تدخل في نمطية مكررة يدفعها إلى ذلك كثرة الطلب.

- عدم التقيد بحدود الحريات والمحرمات الدينية والاجتماعية.

- ساهمت بشكل غير مباشر في رفع نسب الطلاق بين الأزواج وبالتالي تفكك الأسر العربية.

- غيرت الكثير من العادات العربية الأصيلة التي كانت سائدة منذ قرون على سبيل المثال اعتماد اسماء مواليد جدد دخيلة على المجتمع العربي. وكسرت حاجز الحياء والحشمة في الأوساط العائلية العربية المحافظة.

- النفور من متابعة الأعمال العربية بسبب رتابتها وضعف السيناريو أمام ما تقدمه المسلسلات التركية.

- برأيكم هل تركت المسلسلات التركية أثرا على إنتاج ومضمون وشكل الدراما العربية، وما

أبرز التأثيرات إن وجدت؟

- تركت المسلسلات التركية أثرا واضحا من حيث جودة الصورة واعتماد تقنيات حديثة في مجال التصوير، بالإضافة إلى التركيز على أبطال المسلسلات من حيث جمالياتهم حيث في السابق كان التركيز على شهرة البطلين بغض النظر عن ملامحهم.

- أنها دفعت باتجاه التعاون بين مجموعة من الكتاب في العمل الواحد ما أضاف عدة تجارب وأخرجتها من النمطية والنهاية المتوقعة، إضافة إلى تقليد الصورة الحية الدرامية والعفوية والاهتمام بانتقاء أجمل الممثلين والممثلات وأجمل مواقع التصوير وابرز أهمية المناطق السياحية والمتاحف وابرز دور الفنون التشكيلية وتطوير التقنيات والتأليف الموسيقي والاهتمام بعوامل الجذب والفرح واستثمار طاقة الشباب وجعل المشاهد بطلا في المسلسل حيث يجد نفسه.

- الإثارة البصرية لما تحتويه تلك المسلسلات من حرية في المعالجة والإثارة والتشويق الساذج.

- سعي كاتب السيناريو والمخرجين إلى زيادة جرعة الجانب العاطفي، والأكشن في إنتاجهم.

- يجتهد بعض المخرجين العرب في توظيف جماليات المكان ضمن أعمالهم الدرامية.

- تقليد الدراما التركية في زيادة حلقات المسلسل العربي، وكسر قاعدة المسلسل ذو الثلاثين حلقة، بطريقة التفافية من خلال زيادة أجزاء المسلسل لتصل إلى عدة أجزاء وبعضها وصل إلى ١٠ أجزاء (باب الحارة مثلا).

- التوظيف السياسي للمسلسلات العربية كمحاكاة للدراما التركية.

- لا شك ان المنافسة شديدة واعتقد ان الدراما العربية وبالأخص السورية والمصرية استفادت من تقنيات وخبرات الدراما التركية.

- ان الدراما العربية أخذت اقتحام موضوعات جريئة غير مسبوقه اقتداء بالمسلسلات التركية.

- للأسف أدى الاعتماد على الدراما التركية إلى تراجع في حجم الانتاج الدرامي العربي، وأيضاً إلى خلق تصور أن الجمهور العربي يريد دراما ترفيهية، ولا يرغب بمشاهدة دراما محلية ذات مضامين راهنة ومؤثرة في فضاء عرضها.

- صحيح أن هناك قطاع كبير من الدراميين والفنيين تولى عملية دبلجة الدراما التركية إلى العربية ما أدى إلى نشوء بؤرة اقتصادية، إلا أن العائد الاقتصادي هذا لا قيمة له مقارنة بالعائدات التي يحققها وجود قطاع اقتصادي درامي متكامل، يعتمد على الانتاج وليس إعادة تصنيع منتجات الآخرين الدرامية.

- في السنوات الأخيرة نرى التلفزيون الخليجي توجه بشكل ما إلى بذل مجهود مضاعف في كتابة القصص والإخراج والإنتاج لإنتاج مسلسلات تُضاهي (المسلسلات التركية)، وأن هناك أموال باهظة تُبذل لإنتاج أعمال ضخمة. وهذا حدث بشكل واضح في السنوات الأخيرة، قد يكون السبب هو (منافسة التلفزيون التركي) للتلفزيون الخليجي.

-أبرز نتائج الدراسة التطبيقية:-

لاشك أن ما يجمعنا مع تركيا عوامل وظروف عديدة، اجتماعية، سياسية، تاريخية، دينية، علاقات، عادات وتقاليد متشابهة إلى حد ما، ولنضع مبدا مهما، أننا عندما نقيم عملا فنيا ما، لا ننظر إلى من أخرجته أو أي دولة أنتجته، ولا أي لغة تم تقديمه بها، بل نقيم العمل أولا على أساس مضمونه هل كان إيجابيا أم سلبيا، ومن ثم العوامل والعناصر الفنية من أداء وتجسيد للشخصيات وديكور وتصوير وطبيعة إخراج وسائر الأمور الفنية الأخرى، وكذلك مهما معرفة هل نجح في طريقة عرضه ليوصل للمتلقي المضمون المطلوب إيصاله بشكل مقبول وسهل دون تعقيدات فنية أو غيرها، أما جنسية العمل فلا شأن لنا بها، لذا عندما نحكي الأعمال التركية المقدمة، نحكي كل عمل على حدة، لكن هنالك عوامل وملاحظات عامة مشتركة.

✓ من خلال الدراسة التي أجراها الباحث وبعد جمع وتحليل البيانات وآراء الخبراء، تم تشخيص

عدة أسباب أساسية وراء الاهتمام المتزايد بالمسلسلات التركية، منها:

أولا: أنها قدمت مواضيع جديدة، للمشاهد العربي الذي ملّ التكرار من المواضيع الدرامية التي تطرحها المسلسلات العربية، بل وسئم منها، كونها استهلكت ولم يعد هنالك من جديد تطرحه إلا ما ندر. وتعطش المتلقي العربي للعاطفة والرومانسية، التي تفتقدها المسلسلات العربية، كما فشلت الدراما العربية في معالجة مواضيع تهتم المتلقي العربي.

ثانيا: المكان: حيث عرضت المسلسلات التركية أماكن جديدة جميلة وسياحية أثارت حب استطلاع المشاهد العربي للتعرف ولمتابعة ما موجود في تركيا من أماكن سياحية جميلة.

ثالثا: تطرح العديد من المسلسلات التركية التي تم بثها في الفضائيات العربية مضامين ترفيهية وتنويرية وتلامس الواقع.

رابعا: تقدم المسلسلات التركية وجوه فنية جديدة وكثيرة وغير مكررة، فالمسلسلات التركية لمن يتابعها يجد أن كل مسلسل يحوي وجوها جديدة، ونادرا ما تتكرر وجوه نفس الممثلين، بسبب العدد الكبير المتاح من الممثلين الأتراك، عكس المسلسلات العربية التي تتكرر فيها وجوه نفس

الممثلين وهنا لا بد من الإشارة إلى أن تكرار نفس الممثلين باستمرار ومهما كانوا ممثلين جيدين، لكن المتلقي سرعان ما يملهم، وبالتالي نرى أن بعض الممثلين لا يحبذون ان يقدموا أعمالا كثيرة خلال فترة معينة، كونهم أدركوا ذلك، وهنا أشير إلى المسلسلات السورية، فرغم جمالية عرضها وإيجابية مضامينها وكفاءة الممثلين، لكنهم يتكررون في معظم الأعمال، وكأن سوريا غير ولادة وفنانين آخرين جدد وهذا ما يجعل المشاهد يتوجه لمشاهدة وجوه فنية جديدة.

خامساً: والحق يقال، لقد أثبت الممثلون الأتراك امتلاكهم إمكانيات فنية والقدرة على الأداء الرائع، وحتى الأطفال وصغار السن منهم قدموا أدوارا تستحق التقدير، وبالتأكيد يقف خلف ذلك مخرجون قديرون للوصول إلى هذه الدرجة.

سادساً: أن العدد الكبير من الممثلين الأتراك من الصف الأول أتاح للمخرجين فرص أكبر على الاختيار، (البعض أشار بأن معظم أبطال هذه المسلسلات هم من الصف الثاني، وبعضهم جاء من مجالات عرض الأزياء، ولم يكونوا ممثلين أصلا).

وهذا شيء إيجابي لصالح الفنان التركي، ويعني تطور الحركة الفنية والفنانين الأتراك.

سابعاً: قدرة ومهارة المخرجين الأتراك، من تابع جيدا شخوص المسلسلات، نجد أن الممثلين قد اختيروا بعناية فائقة لأداء أدوار تنسجم مع قدراتهم وشخصهم وسماتهم الجمالية والجسدية، وبالتالي نجحوا في العمل، ويقف خلف ذلك قدرة المخرجين على حسن الاختيار، ومن خلال خبرات واضحة، نجد لمسائنها في معظم الأعمال المعروضة.

ثامناً: عالجت الأعمال المعروضة جوانب جديدة، بل غير مطروقة ومنوعة، وبأساليب فنية جديدة، فيها من الإثارة والتشويق، وأحيانا طرحت بعض القضايا بجرأة، ربما حفزت المكبوت عند بعض المشاهدين، خصوصا ان هنالك تشابه بالعادات والتقاليد العربية التركية الإسلامية، مما جعلها تجذب المتلقين في العالم العربي، كذلك لاحتوائها على (العادات والطقوس القريية للبيئة العربية والإسلامية، وأنها عالجت قضايا اجتماعية تمثل الواقع العربي).

تاسعاً: جمالية المونتاج والديكور والموسيقى التصويرية والتصوير، وغيرها من العوامل الأخرى التي أجاد فيها العاملون الأتراك.

١ - المجلة العلمية لبحوث الاذاعة والتلفزيون، بكلية الاعلام-جامعة القاهرة، العدد ٧ يوليو/ سبتمبر ٢٠١٦، ص٥٧٦.

عاشراً: من الضروري الإشارة إلى أن الدبلجة الجميلة الناجحة باللهجة السورية المحببة، كان لها دورا في انتشار هذه المسلسلات، علما هنالك محاولات لا نظنها نجحت للدبلجة باللهجتين العراقية والخليجية.

سلبيات المسلسلات التركية:

لا يمكن جمع كل الأعمال في سلة واحدة، فكانت هنالك أعمالا جيدة وناجحة، وهنالك أعمالا سيئة وضارة وسلبية، وبين المجموعتين سلسلة من الأعمال المعروضة تتفاوت في نجاحها.

يمكن تأشير بعض السلبيات هنا منها:

أولاً: طول المسلسلات وحجمها الغير عادي، فهنالك مسلسلات ضربت أرقاماً قياسية في حلقاتها، كمثال مسلسل "الأرض الطيبة" في عدة أجزاء وكل جزء أكثر من مئة حلقة، ومسلسل "وادي الذئاب" وغيرها. للأسف طول المسلسلات التركية صارت ظاهرة ملازمة لها وهذا ليس دائما عامل إيجابي، ويعتقد أن العامل الاقتصادي يقف خلف ذلك، كون بعض الفضائيات تفضل مسلسلات طويلة لتغطية ساعات بث طويلة.

ثانياً: تكرار الأحداث وتعاقبها مما يسبب الملل للمشاهد الواعي، وتصاعد الأحداث بعوامل الصدفة، وهذا يتكرر في معظم الأعمال، حتى أصبحنا نتوقع مقدما ماذا سيحصل في اللقطة التالية، أن تصاعد الحدث الدرامي بسبب الصدفة باستمرار يبعده عن الواقع ولا يعطي مصداقية للعمل، وكأنها أحداث مركبة عمدا لمجرد الإطالة وتقضية وقت المتلقين دون فائدة، أي أن عدم التزام المخرجين بمبدأ الاختيار والعزل للأحداث، بل تعمدهم للإضافة والإطالة للأحداث، مما يسبب الملل للمتلقي الذكي، بالإضافة لكونه أسلوب غير صحيح، وسلبى على طول الخط، فالعمل كلما كان مركزا وقريبا إلى الواقع، كلما كان أكثر قبولا وتأثيرا على المشاهد.

ثالثاً: عكست المسلسلات صورا سلبية وغير واقعية عن الدولة التركية، فمن يشاهد مسلسلات كواذي الذئاب والأرض الطيبة وغيرها، ينخلق لديه تصور ان هذه الدولة مجرد ديكور، وان المافيات والعصابات والمخابرات الأجنبية تتحكم في كل شيء في مصير هذا البلد، رغم علمنا بوجود هكذا مظاهر لكنها ليست بهذا الحجم الذي صورته المسلسلات المعروضة.

رابعاً: هنالك العديد من المضامين السلبية التي تحاول بعض المسلسلات غرسها في المجتمع وتغيير ثقافته وعاداته، بل وتتعمد ذلك بإصرار، والبعض ينعتها بكونها مفسدة للأخلاق الاجتماعية

كونها تروج لثقافة وعادات غربية وغربية عن مجتمعنا كالجرأة والحرية المطلقة في العلاقات بين الجنسين، وهذه وجهات نظر حسب وعي وثقافة المتلقي أو المتابع أو المحلل لذلك.

خامسا: تعرضت الكثير من المسلسلات إلى عادات وتقاليد المجتمع التركي، وأظهرته وكأنه مجتمعا أوربيا، تخلص من معظم التقاليد والالتزامات الأخلاقية، وتجاوز التعصب والتزم بقضايا الشرف وغيرها، ومن يعرف المجتمع التركي جيدا وعاش هناك يدرك ان كل ذلك غير دقيق، لربما أجزاء من اسطنبول ونسبة محددة من المثقفين وفي أحياء محددة وضيقة في تركيا تعيش تلك المظاهر، أما النسبة الأعلى من المجتمع فهي لازالت تعاني من التعصب الشديد والالتزام بالتقاليد والعادات بسلبياتها وإيجابياتها، ويقف خلف ذلك أسباب ودوافع معروفة هي محاولة غرس تقاليد جديدة في المجتمع، كي تبدو كأنها عادية.

سادسا: لم تعكس جميع المسلسلات التي تناولت القضية الكردية في تركيا المصادقية في طرح القضية، بل كان هنالك تشويه متعمد وواضح في طرح القضية وكأن كل المناضلين من أجل تقرير مصيرهم ومن أجل حريتهم هم عصابات ومرتبطين مع مافيات ومصالح دول أجنبية. ولم نشاهد مسلسلا تناول بإيجابية نضال هذا الشعب من أجل نيل حقوقه وان يعبر عن رأيه.

سابعا: لم يتم تناول الكثير من القضايا التاريخية بحيادية، بل بتحيز واضح، كتناول قضية الصراع التركي اليوناني، وكذلك فترة الحكم العثماني، بل نجد التحيز واضحا.

أبرز نتائج الدراسة:

تبين الدراسة ان هنالك قنوات فضائية عربية خليجية وأولها بالتأكيد فضائية الـ MBC، فهي أول فضائية بدأت بشراء وعرض المسلسلات التركية، كانت البداية موفقة، لكن كثرتها والإفراط فيها حتى وصلت أكثر من ٨٠% من ساعات البث اليومي، وهي نقطة سلبية، لعدة أسباب، ولنسأل ما السبب الذي يجعل هذه الفضائية وهي الأكثر مشاهدة في البلدان العربية كما أشارت العديد من نتائج الاستبيانات التي أجريت، في أن تتوجه هذا التوجه، هل لرخص ثمن هذه المسلسلات، أم لغايات مدروسة مسبقا.

لقد شهدنا تراجع الاهتمام الشعبي بالمنتج والمعروض العربي من مسلسلات الدراما التلفزيونية، بعد ان كانت هي الطاغية، ولها جمهورها الكبير ولازال طبعها، كونها تعالج مشاكل واقعية، لكنه تراجع نسبيا لصالح المسلسلات التركية، فأن الأبحاث التي أجريت عن الدراما في الثمانينات وبداية التسعينات، أشارت إلى وجود تقدم في جمهور الدراما العربية كونها من الواقع الاجتماعي لهذه الجماهير سواء المسلسلات المصرية أو السورية وحتى الخليجية، فقد رصدت هذه الدراما

العديد من القضايا والمشكلات والظواهر الموجودة في المجتمع، لكن الدراسات خلال السنوات الأخيرة ومن خلال المتابعة المباشرة أيضاً، أظهرت أغلب النتائج أن الواقع الاجتماعي الذي تقدمه الدراما يخالف الواقع الفعلي للمجتمعات التي تشاهد تلك الدراما إلا ما ندر مما تم عرضه، أو قد تعرض أموراً سطحية من ذلك الواقع.

ففي مرحلة الثمانينات ظهرت مواضيع في الدراما كمشاكل الأسرة في الدرجة الأولى، بينما في بداية التسعينات ظهرت قضايا الزواج وارتفاع تكاليفه ومسألة تعدد الزوجات... الخ، وفي نهاية التسعينات وبداية القرن الحالي تم الاهتمام بمشاكل الإدمان والجريمة والعنف والانحلال الأخلاقي، كما طرحت بعضها وبشكل محدود قضايا حساسة اجتماعياً كالممارسات غير المشروعة بين الجنسين.

ولكن الإشارة إلى بعض أسباب الاختيار.

أولاً: ان هذه المسلسلات تغطي ساعات بث كبيرة، ففضائية الـ MBC مثلاً، تعرض في آن واحد عدة مسلسلات تركية في اليوم في جميع قنواتها التي تبثها، وكذلك أبو ظبي ودبي.

ثانياً: أن هذه المسلسلات تجذب مشاهدين بأعداد كبيرة، مما يكسب الفضائية قدرتها على الحصول على إعلانات تجارية وزيادة أرباحها.

ثالثاً: اختيار مسلسلات ذات مضامين تتفق مع نهج القائمين بالاتصال في هذه الفضائيات أو تحقق أهداف خاصة لمن يمتلكون هذه الفضائيات سواء كانوا أشخاصاً أم حكومات.

رابعاً: دوافع اقتصادية يمكن تقديرها، مثلاً اليوم العديد من رؤساء الأموال والمواطنين يفكرون بالاستثمار أو السياحة في تركيا، فتأثيرات المسلسلات التركية ظهرت في مجال السياحة، إذ سجلت السياحة العربية المتجهة إلى تركيا ارتفاعاً ملحوظاً خلال الفترة الأخيرة، وهو ما أرجعه عدد من خبراء السياحة إلى نجاح الدراما التركية في جذب المشاهدين العرب. ويدفع هذا الانجذاب البحث نحو تحديد أسبابه ونتائجه^١.

فقد قال أثناس جامو،^٢ الخبير في شركة أبحاث "إيسوس" الفرنسية، المعنوية برصد نسبة مشاهدة القنوات الفضائية، إن القنوات العربية عرضت ٧٥ مسلسلاً تركياً خلال ٢٠١٦، في حين بلغ عائد الإعلانات المصاحبة لعرض المسلسلات نحو ٦٠٠ مليون دولار. ونقلت وكالة الأناضول، عن

^١ - ٩ www.mbc.net المصدر متاح على الرابط المرفق.

^٢ - <http://alkhaleeonline.net/articles/1493628626601086100> المصدر متاح على الرابط

المرفق.

جامو قوله إن المسلسلات التركية بدأت تنتشر على نطاق واسع بعد العام ٢٠٠٨، في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، والبلدان العربية على وجه التحديد.

وأشار إلى أن المسلسلين؛ "سنوات الضياع / Ihlamlar Altında"، و"نور / Gümüş"، نجحا في جذب الجمهور العربي إلى المسلسلات التركية، التي ارتفع عددها في الفضائيات العربية إلى ٦٥ في العام ٢٠١٣، وبلغت ٧٥ في العام ٢٠١٦^١.

خامسا: دوافع سياسية واجتماعية، من خلال عرض تلك الأفكار التي تحويها مضامين المسلسلات المعروضة، وهي عديدة، منها غرس أسلوب حياة جديدة يريد المرسل في المتلقي وبالتالي في المجتمع.

ما المطلوب من كل تلك الكثافة التي تعرض فيها هذه المسلسلات؟

المطلوب هو عكس ثقافة الغرب بكل ايجابياتها وسلبياتها وغرسها في أذهان المشاهد العربي والتركي قبله، ومن خلال التكرار ونجاح هذه المسلسلات فنيا سيتم شيئا فشيئا تغيير سلوك الناس ونمط حياتهم، كما خطط ورسم له المنتج والمخرج وكاتب السيناريو وصاحب الفضائية التي عرضت هذه المسلسلات.

ويعتقد الباحث ان هذا الاندفاع لمشاهدة المسلسلات التركية سيخف تدريجيا وسيملها الجمهور، لأنها بدأت تفقد بريقها بسبب تكرار مواضيعها وبأشكال مختلفة، فالجمهور سيتجه نحو الجديد دائما، وخصوصا أنها أخذت تغالي جدا بطرح العلاقات الاجتماعية السلبية، وهذا ما ترفضه نسبة كبيرة من المشاهدين.

وهنا نستعير استنتاج أحد الزملاء الذي صرح، أن تركيا كانت يوما جسرا لنقل الثقافة العربية الإسلامية إلى أوروبا، واليوم تحاول أن تلعب نفس الدور ولكن بالاتجاه المعاكس أي نشر الثقافة الأوروبية ونقلها إلى الدول العربية والإسلامية.

مقترحات الدراسة:

- ١- تشجيع الدراما العربية من قبل الحكومات العربية ماديا ومعنويا لتستطيع تطوير قدراتها وإمكانياتها، ووضع البرامج والخطط الهادفة.
- ٢- عدم التدخل في خصوصية المؤلفين والمخرجين والمعددين.

^١ - / <http://www.turkeyalaan.net/2017/05/>، المصدر متاح على الرابط المرفق.

٣- على المؤلفين والمخرجين معرفة المهمة الملقاة على عاتقهم وإعداد مسلسلات حديثة فيها من المضامين الإيجابية، وفيها من فن الإثارة والتشويق، مما يجذب المشاهد العصري وألا تتكلس بالأساليب القديمة في فن الإخراج.

٤- تطوير الإمكانيات الفنية للممثلين وتنوع الوجوه واختيار وجوه جديدة متمكنة في كل مسلسل جديد، وألا يعاد تكرار نفس الممثلين.

٥- الاستفادة من التكنولوجيا الحديثة المتاحة وتطويرها لخدمة تقديم أعمال حديثة جذابة.

٦- تطوير القدرات والاستفادة من تجارب الآخرين في الدراما بما فيها تجارب تركيا وكوريا والهند وأمريكا اللاتينية.

٧- إجراء الاستبيانات لمعرفة طبيعة المواضيع ونوعية المسلسلات التي يرغب بها المتلقي العربي.

ملاحق الدراسة:

أولاً، دراسة نسبة الحيز الذي يحتله بث المسلسلات الأجنبية من ساعات البث اليومي في بعض الفضائيات.

رصد الباحث بث المسلسلات التركية والأجنبية الأخرى التي قدمت ضمن الفترة الزمنية المحصورة من ١٩ أيار - ٢٦ أيار ٢٠١٢م، وهو يبين حجم الحيز الذي تحتله من ساعات البث اليومي في بعض الفضائيات:

تم احتساب ساعة واحدة لكل حلقة بما تتخلله من اعلانات تبث عند الفواصل عند عرض حلقة المسلسل. وباعتبارك ان الفضائية تبث يومياً ٢٤ ساعة.

جدول رقم ٢٠ يبين حجم الحيز الذي تحتله المسلسلات الأجنبية من ساعات البث

اليومي في فضائية الـ MBC

التكرار	جنسية المسلسل	أسم المسلسل الأجنبي المعروض
٣ مرات باليوم	تركي	١- جيهان
٣ مرات باليوم	تركي	٢- لوعة قلب
مرتان باليوم	تركي	٣- أوراق متساقطة ج٤
٣ مرات باليوم	تركي	٤- فاطمة

٥- أغنية حب	تركي	٣ مرات باليوم
٦- جرح الماضي	تركي	مرتان باليوم
٧- سجين الحب	هندي	٣ مرات باليوم
٨- نساء حائرات	تركي	أسبوعي يكرر عدة مرات
٩- نساء قاتلات	مكسيكي	أسبوعي يكرر عدة مرات

مجموع عدد الساعات ونسبتها من البث باليوم الواحد	حوالي ٢٠ ساعة يوميا، مما يمثل أكثر من ٨٣% من ساعات البث تمثل المسلسلات التركية منها النسبة الأكبر بحدود ٥٤%
---	---

من الجدول رقم ٢٠ يتبين ان بث المسلسلات الأجنبية يشكل ٨٣% من ساعات البث في فضائية الـ MBC وهذه نسبة عالية جدا ويعكس حجم ما تشغله هذه المسلسلات من ساعات البث، وتشكل المسلسلات التركية معظمها.

جدول رقم ٢١ يبين حجم الحيز الذي تحتله المسلسلات الأجنبية من ساعات البث اليومي في فضائية أبو ظبي

التكرار	جنسية المسلسل	أسم المسلسل الأجنبي المعروض
٣ مرات باليوم	تركي	١- ثمن عمري
٣ مرات باليوم	مكسيكي	٢- ماري تشوي
٣ مرات باليوم	تركي	٣- وادي الذناب ج ٥
أسبوعي يكرر عدة مرات	تركي	٤- نبض الحياة
حوالي ١٠ ساعات يوميا، مما يمثل أكثر من ٤١% من ساعات البث تمثل المسلسلات التركية منها النسبة الأكبر بحدود ٢٩%		مجموع عدد الساعات ونسبتها من البث باليوم الواحد

من الجدول رقم ٢١ يتبين ان بث المسلسلات الأجنبية يشكل ٤١% من ساعات البث في فضائية أبو ظبي، وهذه نسبة عالية ويعكس حجم ما تشغله هذه المسلسلات من ساعات البث، وتشكل المسلسلات التركية معظمها.

جدول رقم ٢٢ يبين حجم الحيز الذي تحتله المسلسلات الأجنبية من ساعات البث اليومي في فضائية دبي

التكرار	جنسية المسلسل	أسم المسلسل الأجنبي المعروض
٣ مرات باليوم	تركي	١- الحب في مهب الريح
٣ مرات باليوم	تركي	٢- ليلي
تكرر عدة مرات باليوم		٣- يتم عرض مسلسلات أجنبية أخرى
أكثر من ٦ ساعات يوميا، مما يمثل أكثر من ٢٥% من ساعات البث تمثل المسلسلات التركية معظمها		مجموع عدد الساعات ونسبتها من البث باليوم الواحد

من الجدول رقم ٢٢ يتبين ان بث المسلسلات الأجنبية يشكل ٢٥% من ساعات البث في فضائية دبي، وهذه نسبة عالية ويعكس حجم ما تشغله هذه المسلسلات من ساعات البث، وتشكل المسلسلات التركية معظمها.

جدول رقم ٢٣ يبين حجم الحيز الذي تحتله المسلسلات الأجنبية من ساعات البث اليومي في فضائية سما دبي

التكرار	جنسية المسلسل	أسم المسلسل الأجنبي المعروض
٣ مرات باليوم	تركي	١- سيدة المزرعة
تكرر عدة مرات باليوم		٢- وتبث مسلسلات أجنبية أخرى
أكثر من ٣ ساعات يوميا، مما يمثل ١٢,٥% من ساعات البث تمثل المسلسلات التركية منها النسبة الأكبر		مجموع عدد الساعات ونسبتها من البث باليوم الواحد

من الجدول رقم ٢٣ يتبين ان بث المسلسلات الأجنبية يشكل ١٢,٥% من ساعات البث في فضائية ال- سما دبي، وهذه النسبة تعكس حجم ما تشغله هذه المسلسلات من ساعات البث، وتشكل المسلسلات التركية معظمها.

وظلت هذه النسب تقريبا ثابتة لعدة سنوات في هذه الفضائيات لحين توقف بث المسلسلات التركية لأسباب سياسية في العديد من الفضائيات العربية وخصوصا الخليجية.

كما لا زالت العديد من الفضائيات العربية الأخرى غير الخليجية تقدم مسلسلات تركية ويابانية ومكسيكية وكورية منها على سبيل المثال السومرية العراقية، والتونسية وغيرها.

ثانياً، استمارة الاستبيان التي أرسلها الباحث إلى الخبراء

- الأستاذ الدكتور المحترم نظرا لمكانتكم العلمية وخبرتكم الإعلامية الرفيعة، فقد تم اختياركم كخبير لإبداء الرأي حول بعض التساؤلات التي تدخل ضمن بحث علمي.
- عنوان البحث: المسلسلات التركية في الفضائيات العربية الخليجية-دراسة تحليلية
- هذه الاستمارة العلمية يجريها الباحث الدكتور محمد كحط عبيد الربيعي المدرس في الاكاديمية العربية في الدنمارك، علماً أن الباحث سيستخدم البيانات والنتائج في إطار هذا البحث العلمي فقط.
- هذه مجموعة من الأسئلة الرجاء التكرم بالإجابة عليها:
 - ١- برأيكم ما أبرز أسباب بث الفضائيات الخليجية للمسلسلات التركية؟
 - ٢- رصد الباحث عدة احصائيات تفيد بتزايد اهتمام الجمهور العربي بالمسلسلات التركية، ما تفسيركم لذلك، وما الدوافع لذلك؟
 - ٣- بشكل عام كيف تقيّمون (ايجاباً وسلباً) المسلسلات التركية التي تعرض في الفضائيات العربية؟

- الجوانب الإيجابية:

- الجوانب السلبية:

٤- برأيكم هل تركت المسلسلات التركية أثرا على إنتاج ومضمون وشكل الدراما العربية، وما أبرز التأثيرات إن وجدت؟

المصادر:

- احسان محمد الحسن، مناهج البحث الاجتماعي، عمان، ٢٠٠٥، دار وائل للنشر والتوزيع، ط١.

- حمادة، إبراهيم. كتاب أرسطوفن الشعر، القاهرة، ١٩٨٢، المكتبة الأنجلو المصرية ط١.

- قيس الزبيدي، بنية المسلسل الدرامي التلفزيوني، دمشق ٢٠٠١م، شركة قدمس للنشر والتوزيع ط١.

- محمد حمدي ابراهيم، أسس الدراما الإذاعية، راديو وتلفزيون، القاهرة ٢٠٠٩، الدار المصرية اللبنانية، ط١.

- مناهج البحث الإعلامي وطرق الإبداع الصحفي، تأليف وإعداد عطا الله الرمحين، نزار ميهوب، نهاد محمود، عبد الله قيسية، دمشق، منشورات جامعة دمشق-كلية الآداب-قسم الإعلام، مركز التعليم المفتوح، جامعة دمشق، ط١.

- محمد عبيدات وآخرون، منهجية البحث العلمي، عمان ١٩٩٩، دار وائل، ط٢.

المجلات والدوريات العلمية:

- داليا عثمان ابراهيم عثمان، (صورة العلاقات الزوجية في المسلسلات التلفزيونية المصرية والتركية) بأشراف أ. د عدلي رضا، في قسم الإذاعة والتلفزيون بكلية الإعلام، جامعة القاهرة. المجلة العلمية لبحوث الإذاعة والتلفزيون، بكلية الاعلام-جامعة القاهرة، العدد ٧ يوليو/ سبتمبر ٢٠١٦.

- رانيا أحمد محمود مصطفى، (تأثير الدراما العربية والأجنبية المقدمة في القنوات الفضائية العربية على قيم واتجاهات الشباب العربي)، رسالة دكتوراه، القاهرة: قسم الإذاعة والتلفزيون، كلية الاعلام، جامعة القاهرة ٢٠٠٦م مستخلصات رسائل الماجستير والدكتوراه ١٩٧٤-٢٠٠٨، جامعة القاهرة، أشراف أد ليلي عبد المجيد، أد عاطف عدلي العبد.

- محمد محمد بكير ٢٠٠٨م، (أساليب الحياة التي تعكسها المسلسلات المدبلجة بالقنوات الفضائية ومدى وملاءمتها للأسرة العربية)، مستخلصات رسائل الماجستير والدكتوراه ١٩٧٤-٢٠٠٨، جامعة القاهرة، أشرف أ د ليلي عبد المجيد، أ د عاطف عدلي العبد.
- منال مزاهرة تحت عنوان "أثر المسلسلات التركية التي تعرض على القنوات الفضائية العربية على المجتمع الأردني". أجريت عام ٢٠١١، مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية، المجلد ٢١، العدد ٢، ٢٠١٣م.
- هيمن مجيد حسن/ قسم الاعلام-جامعة السليمانية، (المسلسلات الأجنبية في الفضائيات الكردية، ودورها في تنمية الوعي لدى الشباب في إقليم كردستان)، الباحث الاعلامي، مجلة فصلية علمية محكمة تصدر عن كلية الاعلام-جامعة بغداد، العدد ٢٢-تشرين ١ تشرين ٢ كانون ١-٢٠١٣م.
- المجلة العلمية لبحوث الاذاعة والتلفزيون، بكلية الاعلام-جامعة القاهرة، العدد ٧ يوليو/سبتمبر ٢٠١٦.
- الباحث الاعلامي، مجلة فصلية علمية محكمة تصدر عن كلية الاعلام-جامعة بغداد، العدد ٢٢-تشرين ١ تشرين ٢ كانون ١-٢٠١٣م.
- مستخلصات رسائل الماجستير والدكتوراه ١٩٧٤-٢٠٠٨، جامعة القاهرة، أشرف أ د ليلي عبد المجيد، أ د عاطف عدلي العبد.

مواقع الكترونية:

- <https://www.alaraby.co.uk/miscellaneous/2014/2/24>

- www.mbc.net.

- <http://alkhaleejonline.net/articles/1493628626601086100>

- <https://ar.wikipedia.org/wiki/>

- <http://softwar-lb.org/4557/271>

- <https://www.ts3a.com/?p=34248> محمود الدموكي مارس ٢١، ٢٠١٧

- <http://www.turkeyalaan.net/2017/05>